من الادب الانجليزى

كنار يموت

للدكتور و . ج . لونج

فى الصيف الماضى ضربت خيمتى خلف عين ماء وسط الغابة ، وكنت كثيرا ماالستلقى بجوارها لا لأشرب ، بل لاكون بقربها برهة الاحظ فى هدوء حبيبات سيالها البارد تنسل من ثنايا أرضها السوداء ، محوطة بفقاقع راقصة ، ثم تضرب فى زحمتها الدائمة نباتى السرخس والطحلب المحيطين بشواطىء العين ، ومن حين الى آخر كانت الحيوانات البرية تسمع نداء دعوتها الخافت لمن أحرقه العطش ، فتأتى مسرعة مهطعة . ولكنها حينما ترانى تتراجع الى مرقبها من نبات السرخس . حيث تختبىء هناك متسمعة ، ولكن الغدير الصغير يستمر فى ندائه الخافت ، فسرعان ماتخرج من مخبئها معتبرة اياى صديقا لها لطول جلوسى بقرب غديرها

وفى ذات يوم ذهبت الى الغدير ، فرأيت على غصن شجرة دائمة الخضرة كنارا صغيرا طالما لاحظته من قبل مستريحا بجوار الغدير ، أو متنقلا فى دعة هادئة فوق الاعشاب السندسية ، وخيل الى انه ماكان يأتى الى هنا الا لشغفه بحب الغدير مثلى ، فنادرا مارأيته يستقى منه ، ولكنه كان دائما هناك ، لقد كان كهلا وحيدا . وقد أخذ اللون الأغبر يغير على تاجه اللامع السواد ، وأخرج له العمر الطويل قشورا كثيرة حول ساقيه ، ولم يكن لتبين عليه الرهبة أو تتملكه رعشة الخوف . فكانما بعث فيه كر الليالى وداعة الحياة ، فكان يتحرك مبتعدا فى أناة اذا ماقربت من مكانه ، ولكنه لايذهب بعيدا ، وبلغت به الوداعة أنه كثيرا ماقاربنى يظننى لاهيا عنه بتحديقى الدائم فى الغدير

واليوم قد جلس على هذا الغصن المعلق فوق مياه الغدير ، فى هدوء أكثر من هدوئه الأول ، وكان وديعا مستسلما ، حتى لم يبد نفوراً حينما مددت يدى أتحسسه ، بل اتكا فى سكون ودعة على أصبعى وأسبل عينيه فى طمأنينة ، ومضت نصف ساعة ، وهو فى حالته هذه مسرور يهتز مهوما من آن الى آخر ، فاتحا عينيه فى فترات ، محدقا بها فى اتساع ، كلما وضعت له على اصبعى نقطة من الماء الذى رواه صغيرا ، وصاحبه كبيرا . ولما أقبل المساء وصمتت ألسنة الغابة واستولى عليها سكون موحش ، وضعته فى رقة ولطف على الشجرة الفينانة ؛ حيث راح فى سبات عميق قبل أن أوليه ظهرى ، وفى الصباح كان موقعه أقرب الى الغدير الحبيب ، وعلى غصن دنى من غصنه بالأمس ، واستكان مرة أخرى فى كنف أصابعى ، ورشف فى امتنان قطرات الماء من فوق أناملى .

وفى المساء وجدته ناشبا بجذر من جذور شجرته المعهودة ، وقد تدلى رأسه الى أسفل ، وعلقت مخالبه بلحاء الجذر علوقا أبديا ، وقد لمس منقاره فى خفة ذلك الماء النمير ، وقد فتح فكيه قليلا للمرة الأخيرة ، وراح فى سبات دائم آمن ، بجوار الغدير الذى عرفه طوال حياته . وظل بجواره الى أن لفظ الروح فى جنباته ؛ بجوار الغدير الذى قبلت مياهه منقاره قبلة الوداع ، وحفظت صورته فى أعماقها الى اللحظة الأخيرة .

لقد ذهب هذا الكنار كما يذهب أغلب سكان الغابة فى هدوء وفى أمن ، بجوار الغدير الذى عاش على حبه ، ومات بقربه . وليست قصته الا مشهدا من فصل الموت فى رواية الغابة يتجدد دائما باستمرار : فحين يحس الحيوان بغريزته تدفعه الى البعد عن رفاقه ، يمعن فى البعد حتى يصل الى غدير أحبه ، ويرقد هنالك مختفيا فى انتظار الراحة القادمة ، وحينما يأتيه الموت لايظنه الا غفوة تأخذ تعبه معها ، ثم يعود بعدها حرا طليقا ، وهناك فى رقدته الأبدية تخفيه أوراق الأشجار ، التى ألفها وألفته ؛ عن أعين أصدقائه وأعدائه على السواء . . .

محمد أبو الفتح البشبيشى

□□□□□□□□□□□□

هرمن ودروتيه

للشاعر الألمانى الكبير

جوته

أخرجت لجنة التأليف والترجمة والنشر هذا الكتاب . وهو من أحسن ما ألفه شاعر ألمانيا الأكبر ، وقد نقله عن الألمانية الدكتور محمد عوض محمد . وكتب المقدمة الأستاذ الدكتور طه حسين . ويطلب الكتاب من المكاتب المعروفة ومن إدارة اللجنة بشارع الساحة رقم ٣٩

وثمن النسخة خمسة قروش